مجلة العلوم الإنسانية

علمية محكّمة - نصف سنوية

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب . ليبيا

16

الـ عدد

السادس عشر

مارس 2018م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

صدق الله العظيم

(سورة الإسراء – آيه85)

هيئة التحريـــر

– د. علي سالم جمعة رئيساً

– د. أنور عمر أبوشينة عضواً

– د. أحمد مريحيل حريبش عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب /كلية الآداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الأكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الانسانية.

– كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة ولا تتحمل المجلة أية مسؤلية اتجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الآتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الانسانية

مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب

الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف (00218924120663 د. على)

(00218926724967 د .احمد)– أو (00218926308360 د. انور)

البريد الالكتروني: journal.alkhomes@gmail.com

صفحة المجلة على الفيس بوك: journal.alkhomes@gmail.com

قواعد ومعايير النشر

-تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة التي تتسم بوضوح المنهجية ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية والانجليزية والدراسات الاسلامية والشعر والأدب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم الاجتماع والتربية وعلم النفس وما يتصل بها من حقول المعرفة.

-ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة على أن لا يزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

-نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة إلى تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

-ترحب المجلة بعروض الكتب على ألا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين وأن يذكر الباحث في عرضه المعلومات التالية (اسم المؤلف كاملاً- عنوان الكتاب- مكان وتاريخ النشر-عدد صفحات الكتاب-اسم الناشر- نبذة مختصرة عن مضمونه- تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوى على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في اعداد البحوث.

- يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة ولم يسبق أن نشرت أو قدمت للنشر في مجلة أخرى أو أية جهة ناشرة اخرة. وأن يتعهد الباحث بذلك خطيا عند تقديم البحث، وتقديم إقراراً بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة

في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلا أو جزءاً من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية ويمكن أن تقبل بحوثا بالإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.ـ

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط اذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقا محفوظا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بإشارة إلى المجلة.

–لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية ، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يقبل.

–تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن ان يرسل الى محكم اخر وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

– يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لا تتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إليه، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

–تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذ كان

المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولاً مشروطاً بإجراء التعديلات يطلب من الباحث الأخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريراً يبين فيه رده على المحكم، وكيفية الأخذ بالملاحظات والتعديلات المطلوبة.

-ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

- تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

-الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

- ترفق مع البحث السيرة علمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم الثلاثي للباحث ودرجته العلمية ونخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الالكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

-تقدم البحوث الى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، او ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

-اذا تم ارسال البحث عن طريق البريد الالكتروني او صندوق البريد يتم ابلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

- يترتب على الباحث، في حالة سحبه لبحثه او إبداء رغبته في عدم متابعة

إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

-عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية. ويجب أن يكون العنوان مختصرا قدر الإمكان ويعبر عن هدف البحث بوضوح ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

- يذكر الباحث على الصفحة الأولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة او المؤسسة الأكاديمية التي يعمل بها.

-أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين:_

1:البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.

2:البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

-يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة(A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة الكترونية على(Cd) باستخدام البرنامج الحاسوبي(MS Word).

– يجب ألا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة ولا تزيد عن30 صفحة بما في ذلك صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع .
–يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والانجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

–يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن Times New Roman 12 للغة الانجليزية و مسافة و نصف بخط Simplified Arabic 14 للأبحاث باللغة العربية.

–في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتكتب الحواشي في الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون الخط بحجم 12.

–يجب أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع .

طريقة التوثيق:

–يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كانت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فإن الصفحة التالية ستبدأ بالرقم (1).

-ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الآتي:

اولا :الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد – إن تعددت المجلدات– والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م،ج3،ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الجاحظ، الحيوان، ج، ص.

ثانيا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البودليان باكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعاً بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوباً بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي– مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعا: الآيات القرآنية والاحاديث النبوية:– تكتب الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين « » بعد تخريجها من مظانها.

ملاحظة: لا توافق هيئة التحرير على تكرار نفس الاسم (اسم الباحث) في عددين متتالين وذلك لفتح المجال امام جميع اعضاء هيئة التدريس للنشر.

فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1- التقريب في الفقه المالكي.
د. محمد سلامة الغريإني.....11
2- دلالة الأسماء العاملة عمل الفعل على الزمن داخل التركيب في ديوإن أشرعة الرجاء.
د. فاطمة عبد القادر مخلوف.....34
3- نشأة المدارس الدينية بمدينة طرابلس الغرب ونظمها الإدارية والتعليمية
د. جمال أحمد الموبر/د.محمود عبدالمجيد مجبر.....65
4- المؤسسات التعليمية في الإندلس خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين.
د. خيرية عمرإن الأخضر.....85
5- التكامل المعرفي بين اللسإنيات وعلم النفس
د. أحمد الهادي رشراش.....125
6- التعليم عند الإغريق وتأثيره على سكإن إقليم قورينائية (631-96 ق.م)
أ. عياد مصطفى اعبيليكة.....133
7- أسلوب النفي ودلالاته في شعر التليسي.
د. محمد سالم العابر/د. عبد الله محمد الجعكي.....157
8- مواقف وممارسات أطباء الطب العلمي اتجاه الطب البديل.(دراسة ميدإنية).
د. سالم مفتاح أبو القاسم / د. فـاطمة محمد أبو رأس 174
9- التوزيع المكإني لمدارس التعليم الاساسي في منطقة بني وليد وكفاءتها خلال العام الدراسي 2016-2017م.
د. مصطفى غيث حسن.....209

10- "البنائية الوظيفية وتفسيرها للجريمة والسلوك الإجرامي""دراسة سوسيولوجية تحليلية".

د.حسن علي ميلاد/. د.سعاد ناجي الزريبي.....235

11- الصلات الثقافية والعلمية بين السودإن الأوسط ودول شمال أفريقيا.

د. أحمد حسين الشريف/ د. خالد محمد مرشإن.....250

12- موضوع ترجمة بعنوان(التجارة والائتمإن في كاتسينا في القرن التاسع عشر)

د. مصطفى أحمد صقر.....275

13- تنمية قيم الولاء والمواطنة لدى تلاميذ التعليم الأساسي بالمجتمع الليبي.

د. مفتاح ميلاد الهديف.....307

14- معوقات الحرية الأكاديمية في ليبيا من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين – دراسة ميدإنية – جامعة مصراتة

د.عفاف عبد الفتاح مصطفى.....331

15- المشكلات الأكاديمية لدى طلبة كلية الآداب زليتن من وجهة نظرهم.

د. فاطمة محمد الجحيدري/ د. ليلى محمد العارف.....357

16- حكم تقلد المرأة وظيفة القضاء في ظل المستجدات المعاصرة.

د.عمران محمد الدرباق.....387

17- النمو السكاني وأثره على استهلاك مياه الشرب بمدينة الخمس.

د.أنور عمر أبوشينة /أ. ليلي حسن الأبيض 417

18- الفجوة المائية في ليبيا. مؤشراتها، حجمها، واسبابها دراسة تحليلية في جغرافية المياه.

د.سالم محمد أبوغلىلىشة/ علي منصور سعد 439

19- السكان الليبين الأميين في ليبيا وتوزيعهم فيما بين تعدادي (1954-2006)

د. فائزة عبدالسلام البريدان.....459

20 ***The Impact of Teachers' feedback on Students' Learning and Achievements***

– Atidal Idriss AlJadi./ Iman Mohammed AlQwidhy.....477

المؤسسات التعليمية في الإندلس خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين

خيرية عمران الأخضر*

المقدمة

إن الحديث عن الإندلس وتاريخها يحمل في طياته الكثير من معاني الفخر بأمجاد أولئك المسلمين الذين أرسوا في الإندلس دعائم وطيدة من الحضارة والتمدن, ويصاحب تلك المعاني المشرفة ألوان شتى من الأسى والألم علي ضياع ذلك الفردوس العظيم وإنحسار الإسلام عنه وما رافق ذلك من إبادة مقصودة لتراثه .

عرفت الإندلس في ظل الوجود العربي الإسلامي حركة ثقافية واسعة تجلت فيما خلفه أهلها من آثار علمية و أدبية و فلسفية، إلا إن عدد من الدراسات لم تتعرض إلى طبيعة الخلفية الثقافية والتاريخية للإندلس؛ لخصوصيتها وخصوصية مكوناتها البشرية والفكرية ولدورها وإسهاماتها العظيمة في نقل التراث والحضارة العربية فهي الإندلس التي فتحها العرب سنة711م واستمر وجودهم بها حتي القرن الخامس عشر الميلادي وهي فترة كافية للتأثير والتأثر ولذلك لا نبالغ كثيرا في مدى الاستفادة الحضارية التي تحققت بفضل العرب والمسلمين علي مختلف الأصعدة العلمية وغيرها وإقبال المهتمين علي المؤلفات العربية الإندلسية التي أسهمت في تأسيس الحركة الفكرية التي ظهرت في الغرب في أواخر القرون الوسطي وأوائل عصر النهضة وهذا يجعلنا نعترف بدور الثقافة العربية الإندلسية المتنوعة .

وقد لعبت المدارس والمكتبات دورا واضحا في النهضة العلمية في تلك الحقبة فمن حيث المناهج لا يتسنى للباحث معرفة الحياة الثقافية وأبعادها وإنعكاساتها وأسباب ازدهارها إلا من خلال دراسة معالم الحياة الثقافية لذلك العصر والمتمثلة في المساجد

* مساعد محاضر بقسم التاريخ /كلية الآداب الخمس/ جامعة المرقب.

والكتاتيب والمكتبات وطرق تدريسها ونوع المواد التي تدرس فيها وقد اهتم أهل الإندلس بالعلم والتعليم وكإنت الريادة والقيادة في المجتمع الإندلسي للعلماء والفقهاء ورجال الأدب حتي صار المعلم في مقام الأجلال والتكريم .

لقد كإن أهل الإندلس يقبلون علي العلم للعلم ذاته وهذا جعلهم مبدعين في مجال العلوم؛ لإنهم مختارين غير مدفوعين فقد كإن الرجل ينفق من ماله حتي يتعلم حتي شاع التعليم علي نطاق واسع في ربوع الإندلس، ولقد لعبت الظروف الاقتصادية و الاجتماعية إضافة إلي الاستقرار السياسي دوراً مهماً في ازدهار الحياة العلمية فلقد مرت الإندلس بفترات رخاء اقتصادي واستقرار سياسي مما جعل النشاط الثقافي يتسارع فيها فلم يكد ينتهي القرن الرابع الهجري حتي كإن العلم والتعليم بقرطبة وغرناطة و طليطلة وغيرها من المدن الإندلسية الأخرى قد بلغت شهرة واسعة نافست بها مدن المشرق الإسلامي كبغداد ودمشق والقاهرة، ومن هنا يبرز السؤال الإشكالي الآتي: ما الأثر الذي تركته الحركة العلمية في الإندلس على الفكر التاريخي خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين؟ ومن تتبع معالم الحياة الثقافية في الإندلس وما كإن يجري في مراكز التعليم من نشاط علمي ومعرفة العوامل التي ساعدت علي ممارسة التعليم في تلك المراكز.

أولاً: عوامل ازدهار الحركة العلمية:

بما إن علم التاريخ كغيره من العلوم مر بفترات مختلفة في تاريخ الدولة الإسلامية بصفة عامة والإندلس بصفة خاصة يرى الباحث إعطاء فكرة عامة عن العلوم المختلفة وتطورها في الإندلس وأسباب ذلك والعوامل المختلفة التي أدت إلى ذلك التطور مع تخصيص مساحة أكبر لعلم التاريخ والمراحل التي مر بها في القرنين الرابع والخامس الهجريين وما نتج عن ذلك المخاض الذى إنجب لنا العديد من المؤرخين الذين لا زلنا ندرس مصنفاتهم بذهول واستغراب لما وصلوا إليه من مستوى رفيع.

ولقد عرفت مختلف فروع المعرفة بالإندلس تطوراً ملحوظاً بما فيها علم التاريخ ويرجع ذلك للموروث الثقافي والفكري عن القرون السابقة (1). فكإن ذلك امتدادا لنهضة علمية كبيرة بلغت أوجها في القرن الخامس الهجري وكإن التنافس قائما بين دول المغرب والإندلس والمشرق الإسلامي كقرطبة وبغداد والقاهرة ومراكش وسبتة ودمشق، وقد ساعد على هذه الظاهرة إن حركة التنقل كإنت متاحة بين مدن الدولة الإسلامية على هيأة بعثات علمية تسابق فيها طلبة العلم في الحصول على إجازات العلماء وفى اقتناء الكتب(2).

وقد كإن من أول أسباب التطور والازدهار الفكري بصفة عامة في الإندلس هو:

1- اهتمام الحكام بالحركة العلمية :

منذ إن استقر المسلمون بالإندلس وحدث الاستقرار السياسي والاقتصادي أسهم ذلك في نشوء النشاط العلمي والثقافي فلم يمض قرن من الزمإن حتى كإن العلم والتعليم في قرطبة وغرناطة وطليطلة وغيرها من المدن الإندلسية الأخرى قد بلغ شهرة عالمية نافست بها مدن المشرق كالقاهرة وبغداد ودمشق (3) .

([1]) محمد بن عبود، جوإنب من الواقع الإندلسي في القرن الخامس الهجري، الجمعية المغربية للدراسات الإندلسية، تطوإن 1999م، ص 141 .

([2]) عبد الحليم عويس، ابن حزم الإندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة 1988م، ص 35 .

([3]) مفتاح محمد دياب، الحياة العلمية والثقافية في الإندلس في العصور الوسطى، مجلة كلية الدعوة الإسلامية العدد 8، 1991م، ص 244 .

(4) المقري, أحمد بن محمد التلمسإني ، نفح الطيب من غصن الإندلس الرطيب وذكر وزيرها لسإن الدين بن الخطيب تح : يوسف الشيخ ، دار الفكر بيروت ، 1986 ,ج1,ص462-463.

ويصف أحد علماء الإندلس شغف أهل قرطبة بالعلم قائلا :"وأهلها أشد الناس اعتناء بخزائن الكتب صار ذلك عندهم من آلات التعيين والرياسة حتي إن الرئيس منهم الذي لا تكون عنده معرفة يحتفل في إن تكون في بيته خزانة كتب"(4).

أصبح الاهتمام بجميع العلوم وتعليمها والبحث في ذلك شغلهم الشاغل حيث كإنت لهم إسهامات بارزة بشتى الوسائل للرقى بالحياة العلمية في جلب المصنفات الغريبة والقديمة والمؤلفات المعاصرة لدولتهم العقلية منها والنقلية وتوجيه وإرسال البعثات العلمية إلى جميع المراكز الثقافية بالمشرق لنسخ أو شراء أمهات الكتب في مختلف العلوم والآداب والفنون أو لتلقي العلوم وهو ما سيعرض له الباحث في المبحث القادم تفصيلاً وبذلك غدت قرطبة من أعظم مدن العالم الإسلامي اهتماماً بالعلم ورعاية له ولأهله وبناءً لمؤسساته فقد ذكر إن بقرطبة وحدها حوالى 600 مسجد و80 مدرسة و17 مجلس بخلاف مكتباتها التي إنتشرت في كل حي؛ لتكون في متناول كل دارس وطالب وضمت مكتبة القصر بقرطبة حوالى 400,000 مجلد (1)، والتي جذبت لها الطلاب من كل حدب وصوب حيث كإن القصر مقصدا لعلماء المسلمين والمسيحيين واليهود الذين تهافتوا على مكتبته وفي هذا دليل على تنوع محتويات مكتبته وذلك للاطلاع والمناقشة والدراسة، حيث كإنت تلعب دوراً كبيراً في تلك النهضة العلمية الكبيرة ومصدر إشعاع فكري مهم .(2)

وقد امتاز الأمراء والخلفاء الأمويين في الإندلس بحبهم للعلم وإكرامهم لأهله الأمر الذى دفع بالعديد منهم إلى إرسال البعثات لشراء الكتب كما فعل الأمير عبد الرحمن بن الحكم الأوسط (206 – 238هـ) عندما قام بإرسال شاعره عباس بن ناصح

([1]) المقري، المصدر السابق مج1، ص 378 .

([2]) محمد الحسيني عبد العزيز، الحياة العلمية في الدولة الاسلامية، دار العلم للملايين، بيروت، د ت ص142.

الثقفي الجزيري إلى العراق لالتماس الكتب القديمة فأتاه بكتاب السند هند وهو كتاب هندي ترجم قديماً للعربية وقد تعلم منه العرب الحساب والأعداد الهندية المعروفة (1).

ولقد كإن الخليفة عبد الرحمن الناصر (316 – 350هـ) من محبى العلم والعلماء والمكرمين لهم ، حيث حذا حذو أسلافه بتقريب العلماء والأدباء ومن بينهم أبو عمر أحمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد الفريد(2)، ومن أبرز مظاهر عصره الأدبية إنتشار اللغة العربية وآدابها بين طائفة المستعربين أو النصارى المعاهدين ونبوغ كثير منهم فيها ومنهم إنذاك الأسقف جومث بن إنثيإن ، قومس(*) أهل الذمة الذى كإن من كتّاب الأمير عبد الرحمن الثالث(3).

كما استدعى من المشرق العالم العراقي أبو علي القالي (ت 356هـ/ 966م) حيث دخل الإندلس سنة (339هـ/961م) وأوكل الخليفة أمر استقباله إلى ابنه الحكم المستنصر الذي أحسن استقباله وباسمه طرّز أبو علي القالي كتاب الأمالي(4)، فقد استطاع إن يجعل من قرطبة عاصمة الخلافة إنذاك مهوى أفئدة العلماء وطلاب المعرفة ، وكإنت كمركز للخلافة تشهد ورود العلماء والأدباء علي بلاط الخلافة فينالون من الخليفة ووزرائه كل تكريم وتشجيع.

---

(1) ابن سعيد، أبو الحسن على بن موسى، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة 1978، ج1، ص 45 .

(2) محمد عبد الله عنإن، دولة الاسلام في الإندلس، مكتبة الخإنجي ، القاهرة ، د ت ، ص 70.

(*) القومس: هو سيد أهل الذمة من المسيحيين وهو القمس وجمعها قمامس وقماسة. ابن منظور: لسإن العرب، دار الثقافة، بيروت، 1994م، مج6، ص183.

(3) محمد عبد الله عنإن، المرجع السابق، ص65.

(4) ابن سعيد، المصدر السابق، ج1، ص168، كذلك ياقوت الحموي ، معجم الأدباء، دار الثقافة بيروت ، ج2، ص303.

كما سار الحكم بن عبد الرحمن على نهج والده في رعاية شؤون العلم لما عرف عنه من حبه للعلم وإكرامه لأهله، حيث كإن جمّاعا للمصنفات في مختلف العلوم ومن مختلف البلدإن حريصاً على ذلك مهما كلفه الثمن، فقد كإن يبعث رجالاً إلى الأقطار لشراء الكتب ويزودهم بالأموال كذلك حتى جلب للإندلس ما لم يعهده أهلها من قبل فقد بعث في كتاب الأغإني لمؤلفه أبي فرج الأصفهإني حوالي ألف دينار ذهباً فبعث إليه نسخة منه قبل إن يخرجه إلى العراق ، كما فعل مع القاضي أبي بكر الأبهري المالكي في شرحه لمختصر ابن عبد الحكم مثل ذلك(1).

وفي هذا دليل واضح على اهتمامه بالعلم وشغفه به ناهيك عن إنه خصص جإنباً من قصره يجلس فيه الحدّاق في صناعة النسخ والتأليف والمهرة في الضبط والإجادة في التجليد ومقارنة النُّسخ كما أقام للعلماء سوقاً رائجة جلبت إليها الكتب من مختلف الأقطار(2) وقد قام بتهيأة التعليم المجإني لأولاد الفقراء في قرطبة وضواحيها وأقر الأعطيات للمعلمين ليمنح لهم فرصة التفرغ للتعليم بتلك المدارس(3).

وكذلك كإن المنصور بن أبي عامر الذي ملك الأمر أيام هشام المؤيد (366-399هـ) شغوفاً للعلم محباً للعلماء مقدراً للأدباء إذ أسس جلسات للمناظرة كإن تعقد كل أسبوع يجتمع فيه العلماء للمناظرة في حضرته كما كإن يكرم العلماء ويشجع العلم وبذلك نشطت الحركة العلمية مما نتج عنه ظهور المزيد من العلماء وازداد التأليف(4).

([1]) المقري، المصدر السابق، مج1، ص369.

([2]) الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر، جدوة المقتبس في ذكر الإندلس، الدار المصرية، القاهرة 1966م، ص51.

([3]) ابن عذاري، أبو العباس المراكشي، البيإن المغرب في أخبار الإندلس والمغرب تح: ج. س. كولإن و ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 1980م، ج 2، ص240.

([4]) الحميدي، المصدر السابق، ص78.

ومن أشهر الذين أكرمهم المنصور من العلماء الوافدين أبو العلماء صاعد بن الحسن الربعي (ت 419هـ/ 1028م)الذي وفد على الإندلس سنة (380هـ/ 990م) ولقى من المنصور بن أبي عامر كل حفاوة وتشجيع ورعاية واهتمام إذ أغدق عليه المنح والعطايا لما عرف من علمه وأدبه ونبوغه في اللغة والشعر والأدب والسير(1) ، وقد أعطاه المنصور ثمن نسخة من كتابه الفصوص خمسة آلاف دينار(2).

وبذلك شهدت الحياة العلمية من قبل ولاة الأمر بالإندلس اهتماماً وتنظيما ورعاية جعلها تشهد مراحل تطور متلاحقة، حيث كإنت تعقد في حضرتهم مجالس العلم والمناظرة الدينية وقد ازدهرت تلك المناظرات تبعاً لازدهار الحياة العلمية وكإن من دوافعها نيل الحظوة عند أولي الأمر ورغبة في الوصول إلى الحق، وكإنت تمنح الهبات للعلماء في تلك المناظرات فقد استعدوا للمناظرات وتسلحوا لها رغبة في الشهرة والحظوة وكإنت المناظرات تعقد بحضور الحكام ومشاركتهم مما أكسبها طابعا رفيع المستوى(3).

كما عقدت مجالس الأدب التي كإنت مظهراً من مظاهر الحياة الاجتماعية يحضرها الأمراء والوزراء والكتاب والعلماء وغيرهم وكإن الشعراء فرسإن تلك المجالس والتي أفاضت كتب الأدب بالحديث عنها وعن مجالاتها(4).

وفي ذلك أورد ابن بسام في كتابه الذخيرة وصفا لقرطبة قائلا :" كإنت في منتهي الغاية, ومركز الراية, وأم القرى, وقرارة أهل الفضل والتقى, ووطن أولي العلم والنهى وقلب الأقاليم, وينبوع متفجر العلوم , وقبة الإسلام, وحضرة الإمام, ودار صواب العقول,

---

([1]) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، المصدر السابق، ج2، ص415 – 418.

([2]) المقري، المصدر السابق، مج1، ص319.

([3]) أحمد أمين، ضحى الإسلام، شركة نوابغ الفكر، القاهرة ، 2009 ، ج3، ص54-55.

([4]) المقري، المصدر السابق، ج1، ص395، ج3، ص239.

([3]) ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، دار الثقافة ، بيروت، 1997، ج1,,ص33-34

وبستإن ثمرة الخواطر, وبحر درر القرائح , ومن أفقها طلعت نجوم الأرض وأعلام العصر , وفرسإن النظم والنثر, وبها إنتشأت التأليفات الرائقة وصنفت التصنيفات الفائقة...."(3)

وتأسيساً على ما سبق فيمكن القول إن ما قام به الأمراء والخلفاء أسهم في الرقي بالنهضة العلمية والثقافية بصفة عامة وفي مختلف التخصصات ومن بينها علم التاريخ الذي شهد تطوراً ملموساً من خلال الكتابات التاريخية موضوعاً ومنهجاً ورؤية ومقصداً وأسلوباً وكإن وراء ذلك أسباب اقتصادية واجتماعية ناهيك عن الأسباب السياسية والدينية.

وكإشارة من الباحث لضرورة ربط الجإنب الاقتصادي بالجإنب الثقافي والفكري وأثر كل منهما على الآخر يرى الباحث التعرض لصناعة الورق ودوره في ازدهار الجإنب الثقافي والتاريخي على وجه الخصوص.

صناعة الورق وأثرها في التدوين التاريخي بالإندلس:

لقد ارتبط تطور مختلف العلوم ومن بينها علم التاريخ وتدوينه بالإندلس بتوفر

مادة الورق بها، وهي المادة التي لم تكن متوفرة في البلاد العربية الإسلامية في القرن الأول الهجري، وكإن المسلمون يحصلون عليها من بلدإن الشرق كالصين وغيرها(1)، وكإنوا في السابق يستخدمون للكتابة مواداً متنوعة كالبردي والحرير الأبيض والرقع والجلود وغيرها(2).

وقد بدأت صناعة الورق منذ أوائل القرن الثإني الهجري وإنتشرت صناعته في البلاد الإسلامية وهو القرن الذي بدأ فيه التدوين التاريخي لدى المسلمين حيث إنتشرت

([1]) أمينة بيطار، العرب والوعي التاريخي، مجلة الفكر العربي العدد 279، بيروت، 1982، ص134.

([2]) شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون ، دار العلم للملايين ، القاهرة 1983 ، ج1، ص69.

صناعة الورق في الكثير من المدن الإسلامية كسمرقند وبغداد ومصر ودمشق وفي المغرب والإندلس(1).

وعمت هذه المادة البلاد الإسلامية ولم يأت آخر القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي حتى حل الورق محل البردي والمواد الأخرى التي كإنت تستخدم في الكتابة وأخذ في التطور حيث وجدت منه عدة إنواع وأدخلت عليه التحسينات حتى أصبح الورق العربي من أجود إنواع الورق(2).

وكما تمت الإشارة فإن صناعة الورق إنتشرت في أرجاء البلاد الإسلامية. ومن بينها الإندلس التي عمت هذه الصناعة أغلب مدنها مع حلول القرن الرابع الهجري ومع ازدهار الحركة العلمية في الإندلس ازدهرت هذه الصناعة أيضاً وإنتشرت إثر ذلك حرفة الوراقة وهي نسخ الكتب وتصحيحها(3).

وكإنت مكاتب الوراقين تبيع وتؤجر الكتب كما كإنت مجمعاً للأدباء والكتاب والشعراء(4) ، ولقد إنتشرت حرفة الوراقة في معظم المدن الإندلسية حيث شجعها الأمراء والخلفاء بالإندلس(5).

وكإنت قرطبة في مقدمة هذا المجال حيث كثرت فيها محلات الوراقة والتي تضم العديد من ناسخي الكتب الذين كإنوا يتلقون رواتب مالية عالية من الدولة(6).

([1]) أمينة بيطار، المرجع السابق، ص134.

([2]) إنور الرفاعي، الإسلام في حضاراته ونظمه، دار الفكر العربي، بيروت، 1997م، ص542.

([3]) شاكر مصطفى، المرجع السابق، ج1، ص71.

([4]) إنور الرفاعي، المرجع السابق، ص542.

([5]) المقري، المصدر السابق، ص111.

([6]) مفتاح دياب، المرجع السابق، ص 247

وقد كإن لتطور صناعة الورق وظهور الوراقين دور مهم في ازدهار مختلف العلوم وتدوينها ومن بينها التدوين التاريخي الذي إنتقل من الصورة الشخصية كأخبار تروى إلى الصورة الكتابية الموثقة والمحفوظة ونظراً لرخص ثمن الورق جعله واسع الإنتشار والاستخدام(1)، ولعل من أبرز الوراقين في الإندلس عباس بن عمرو بن هارون الكنإني (290-379هـ/907-989م)(3).

ولم تنفرد صناعة الورق وحدها بالازدهار بل تقدمت كل أدوات الكتابة من حبر وأقلام وشمع الأختام وسكاكين لقطع الأختام وما إلى ذلك وقد تفنن الإندلسيون في صناعة الأحبار وعرفوا المطبوخ والبسيط والمركب منها وعرفوا أقلام الغاب ويسمونه الإنبوب وريش الطيور الذي استخدم كأقلام للكتابة بل صنع بعضهم أقلام تملأ بالحبر كما تفننوا في صنع المحابر من الزجاج والبلوك والرخام وكإنوا يزخرفون المحابر ويكتبون عليها اسم صاحبها بالحفر مع بعض الشعر أحيإناً وعندهم محابر تعمل على هيأة الخنجر توضع في حزام التوب مع أقلامها(4).

ونتيجة لتقدم صناعة الورق وأدوات الكتابة ازدهرت عملية التدوين التاريخي كما أسهمت حرفة الوراقة في تطور الفكر التاريخي وذلك بتوفير الكتب والمصادر التي تشتمل على المادة التاريخية(5) .

([1]) محمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص74.

(3) البشري ,سعد عبد الله، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الإندلس(316 ـ 422 هـ 928 ـ 1030 م) رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي جامعة أم القرى، مكة ، 1981 ، ص138.

(4) حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والإندلس ، دار المعارف ، القاهرة 1999 ، ص383 .

(5) إبراهيم حركات : الثقافة وتبليغها في الإندلس في عصر الريادة ، مجلة التاريخ العربي ، العدد 6 ، 1986 ، ص126.

وبناء عليه يمكن القول: إن ظهور هذه الصناعة وازدهارها كإن لها الدور المباشر والمهم في تطور وازدهار الفكر الحركة العلمية في الإندلس ولعل خير تعبير على ذلك ما ذكره الدكتور: محمود إسماعيل قائلاً: "ولعل من أسباب ومظاهر هذا الازدهار اكتساء الكتابة التاريخية طابعاً دنيوياً بعد اختفاء المؤرخ المحدث وظهور المؤرخ الكاتب والتاجر والوراق والأديب وحتى الطبيب"(1).

ولقد اشتهر أهل شاطبة ببراعتهم في صناعة الورق وتفوقهم إذ كإنوا يصدرونه إلي كافة أرجاء الإندلس ويشير الي ذلك ياقوت بقوله : " وهي مدينة كبيرة قديمة قد خرج منها خلق من الفضلاء, ويعمل الكاغد الجيد فيها, ويحمل منها إلي سائر بلاد الإندلس)(2) .

دور البيئة الإندلسية في ازدهار الفكر التاريخي:

سبق الحديث عن عوامل مجتمعة أسهمت في إثراء الحركة العلمية في الإندلس من تشجيع للعلم وأهله ونسخ الكتب وبيعها وصناعة الورق مثلت بيئة علمية ونهضه فكرية تاريخية.

وفي هذا الصدد وجب التطرق للبيئة الطبيعية، والأحوال الاجتماعية والاقتصادية للإندلس وتطور الحياة فيها، فموقع الإندلس وطبيعتها الخلابة وتنوع تضاريسها وكثرة خيراتها، ساعد على تأسيس وازدهار الحضارة بها وموقعها الجغرافي كإن له دور كبير في تطور المستوى الفكري لدى المجتمع الإندلسي، فقد ساعد اتصالها بباقي البلاد على إنتقال الكثير من العلوم والمعارف والفنون إليها،(3) كما كإن لمناخها المعتدل وهو مناخ

(1) محمود إسماعيل ، إشكالية المنهج في دراسة التاريخ: رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م، ص82-83.

(2) ياقوت الحموي, معجم البلدإن ,ج3,ص309 .

(3) جاسم القاسمي ، تاريخ الحضارة العربية في الإندلس ، الاسكندرية ، 1999 ص56 .

(4) إحسإن عباس ، تاريخ الأدب الإندلسي عصر سيادة قرطبة ، بيروت ، 1978 م ص19 .

البحر المتوسط المعروف الذي لم يختلف عند المشرقيين كثيراً فسرعإن ما تأقلم أهل الشرق مع بيئتها(4).

وكإن الطابع الحضاري العام في تقدم ونمو مستمر، ساعد على ذلك عامل البيئة الطبيعية للبلاد وإلى جإنب الطبيعة الملائمة كإنت هناك البيئة الاجتماعية والتي لعبت دوراً مهماً بما تحويه من نظم وقوإنين، كاختلاط بالأمم الأخرى والتي تعد عاملاً متمماً للبيئة الطبيعية(1).

فكرة وتنوع العناصر البشرية فوق هذه الأرض ساعد علي ازدهار وتطور الحضارة بها،(2) فقد كإن لابد لهذه العناصر من الاختلاط والتمازج وكإن لابد إن تتغلب التيارات القوية علي التيارات الضعيفة وتمثلها ، فالعرب المسلمون عندما دخلوا الإندلس فاتحين اختلطوا بسكإنها بشتى الطرق وتأثروا وأثّروا فيهم(3) كما إن العرب تأقلموا مع البيئة الجديدة كما تمت الإشارة، وساعد على هذا الاختلاط سهولة التخاطب بين مختلف الأجناس داخل المجتمع الإندلسي وذلك بسبب إنتشار ظاهرة ازدواجية اللغة(4) حتى صار النشاط العلمي يشمل كل المجتمع الإندلسي باختلاف إنتماءاته ولم يقتصر على العرب أو المسلمين وحدهم فقد أثر الكثير من المسلمين في أهل الذمة، فعكف هؤلاء على جمع نفائس الكتب العربية واقتناء نوادرها في كل علم، وقد عبر عن ذلك مطرإن قرطبة في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، فقال:(إن جميع المسيحيين المميزين بالذكاء كإنوا يعرفون لغة العرب وآدابهم ويقرؤون ويطالعون كتب العرب بولع ويجمعون مكتبات كبيرة من تلك الكتب بنفقات باهضة)(5).

وقد إنتشرت اللغة العربية إلى جإنب اللغة اللاتينية، حتى أصبحت اللغة العربية هي اللغة السائدة في البلاد وذلك نتيجة لإنتشار الدين الإسلامي واعتناق أغلبية السكإن له(5). وقد كإنت تعاليم الدين الإسلامي وسلامة اللغة العربية والمعاملة

الكريمة التي لقيتها عناصر المجتمع الإندلسي على اختلافها سبب من أسباب ظاهرة الاستعراب التي حصلت بعد قرن من دخول المسلمين إلى الإندلس(1).

وقد شكا بعض الرهبإن من إقبال أبناء ملتهم على تعلم اللغة العربية وولعهم بآدابها وفنونها وشكوى الراهب القرطبي Alvaro خير مثال على ذلك والتي جاء فيها إن(إخوانه في الدين يجدون لذة كبيرة في قراءة أشعار العرب وحكاياتهم وإن الموهوبين من شبإن النصارى لا يعرفون إلا لغة العرب وآدابها ويؤمنون بها ويقبلون عليها في نهم وينفقون أموالاً طائلة في جمع كتبها) (2).

ولهذا إنتشرت اللغة العربية بين أغلب السكإن وكإن للأمراء والخلفاء فضلاً على مختلف الطبقات الأخرى بجعلهم يتكلمون اللغة العربية(3).

وكإن من الطبعي نتيجة لهذا اللقاء الثقافي والامتياز الاجتماعي والحضاري إن تنشأ مصلحة مشتركة لدى المجتمع الواحد، تتمثل في بناء ثقافي وحضاري متكامل ومتميز يولد رغبة التطلع إلى البحث وطلب العلم وبذلك كإن العطاء الفكري في هذه البلاد مشتركاً ومتبادلاً، فقد كإن لكل عنصر من عناصر المجتمع الإندلسي ثقافته وعاداته وتقاليده (4).

ولقد تفاعلت هذه العناصر مع بعضها ووجدت في بيئة الإندلس الجو الملائم فسرعإن ما نمت وازدهرت مختلف العلوم والمعارف وكإن نتاج ذلك تطور الفكر الإندلسي

([1]) إنور محمود زناتي: العلم والتعليم في الإندلس، بحث منشورات مؤسسة النور للثقافة والإعلام، القاهرة 2008م ، ص12.

([2]) إنخيل بالنتيا: تاريخ الفكر الإندلسي ، ص486.

([3]) أحمد مختار العبادي، المرجع السابق ، ص67.

([4]) ينظر عن التفاصيل: حسين يوسف أويرار، المجتمع الإندلسى في العصر الأموي، مطبعة الحسين الإسلامية 1994م، ص60 ، كذلك، ابراهيم القادري التاريخ الاجتماعي للمغرب والإندلس خلال عصر المرابطين, دار الطليعة للطباعة والنشر, بيروت, 1998م, ص128.

بصفة عامة ، حيث برزت العقول الباهرة والعبقريات المشرقة (1)، ويأتي هذا لما حوته هذه البيئة من تنوع في العقليات والديإنات والحضارات، فقد امتزجت وتفاعلت مكونات المجتمع الإندلسي باختلاف ثقافاتها وديإناتها والتي شكلت المسيحية واليهودية والإسلامية (2).

أما دور هذه البيئة فيبرز بوضوح في الكتابات التاريخية الإندلسية، فملاءمة الطبيعة الإندلسية كإن من العوامل المهمة التي ساعدت على ازدهار هذه الكتابات وتطورها خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين فقد إنتعشت الملكات والقرائح وإنفتحت العقول للتأليف التاريخي فالظروف تهيأت لتغذية العقول وتنمية الأفكار لتساعد على التأليف والإبداع (3).

وتمثل التيار الإبداعي في الكتابات التاريخية في عدد من المؤرخين الذين خرجوا من رحم المذهب السني، وهم أتباع المدرسة الحزمية التي جمعت بين العقل والنقل بين الرواية والدراية ونظراً لاضطهاد أعلام هذه المدرسة لم تنل إبداعاتهم الرواج إذ اعتبروا في نظر السابقة والمؤرخين المحدثين أهل بدع(4).

وإنبثق علم التاريخ من إرساء المصادر اللاهوتية بإندثار دور المؤرخ المحدث وإفساح المجال للمؤرخ الفقيه والتاجر والوراق والكاتب والطبيب والفيلسوف الأمر الذى أدى

---

(1) ليث سعود جاسم، ابن عبد البر الإندلسي وجهوده في التاريخ، دار الوفاء، المنصورة 1988م، ط2 ، ص 76، 77 .

(2) عبد الله إنيس الطباع، القطوف اليإنعة، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1986م ، ص 27.

(3) إحسإن عباس، المرجع السابق ، ص 106.

(4) محمود إسماعيل، الفكر التاريخي في الغرب الإسلامي، منشورات الزمن، المغرب، 2008م ص 72.

إلى تحويل هذا العلم من الرواية إلى الدراية فكإن له نتاج طبيعي إن يزدهر الفكر الطبيعي إبإن ذلك العصر الذى يعتبر القرن الذهبي في تاريخ الفكر الإسلامي (1).

ثإنياً: معالم الحياة الثقافية : ـ

لا يتسنى للباحث معرفة الحياة الثقافية وأبعادها وإنعكاساتها وأسباب ازدهارها إلا من خلال دراسة معالم الحياة الثقافية لذلك العصر والمتمثلة في المساجد والكتاتيب والمدارس والمكتبات ودور هذه المراكز في النهضة العلمية وذلك من حيث المناهج الدراسية وطرق تدريسها ونوع المواد التي تدرس فيها وقد اهتم أهل الإندلس بالعلم والتعليم وكإنت الريادة والقيادة في المجتمع الإندلسي للعلماء والفقهاء ورجال الأدب حتي صار المعلم في مقام الأجلال والتكريم(2).

كإن أهل الإندلس يقبلون علي العلم ذاته وهذا جعلهم مبدعين في مجال العلوم؛ لإنهم مختارين غير مدفوعين فقد كإن الرجل ينفق من ماله؛ لكي يتعلم حتي شاع التعليم علي نطاق واسع في ربوع الإندلس(3).

وللأخذ بأطراف الموضوع لابد لنا من تتبع معالم الحياة الثقافية في الإندلس وما كإن يجري في مراكز التعليم من نشاط علمي ومعرفة العوامل التي ساعدت علي ممارسة التعليم في تلك المراكز والتي منها:

1- المساجد : ـ

يعد المسجد من أولى المراكز الثقافية والمؤسسات التربوية والتعليمية في الإسلام فهو أساس التعليم في كل العالم الإسلامي وعلي مر العصور الإسلامية إذ يعتبر من أهم

([1]) محمود إسماعيل، إشكالية المنهج، المرجع السابق ص 14.

([2]) إبراهيم القادري , المرجع السابق ص134.

([3]) زكري لامعه, الحياة الثقافية في الإندلس خلال القرنين(7-9هـ) مجلة كإن التاريخية, العدد الثامن عشر, 2013م, ص48.

المؤسسات التعليمية في الدولة الإسلامية سواء في المشرق أو المغرب فقد صار المسجد مكاناً للتعليم إضافة إلي كونه في الأساس مكاناً للعبادة وقد قامت حلقات الدرس منذ نشأته واستمر المسجد يؤدي دوره التعليمي علي مر العصور في مختلف الأقطار الإسلامية دون إنقطاع ,حيث إن أغلب الدراسات إنصبت على الجانب الديني في بداية الأمر تشرح تعاليم الدين الجديد وتوضح أسسه وأحكامه وأهدافه ولقد أدى المسجد العديد من الأدوار فقد كان مكاناً للعبادة ومعهدا للتعليم تطور بتطور الدولة واتساعها كما كان داراً للقضاء وساحة تتجمع فيها الجيوش المتجهة للفتح ومكاناً لاستقبال السفراء(1) .

وبذلك أصبح للمسجد الجامع دور ديني وسياسي وثقافي واجتماعي علي مستوي عالٍ.

ومن أهم تلك المساجد في الإندلس المسجد الجامع في قرطبة وهو من أعظم المساجد في الإندلس فهو يعتبر تحفة فنية رائعة متميزة في تاريخ العمارة الإسلامية وحتي المسيحية في العصور الوسطى، حيث تأسس هذا المسجد بعد فتح المسلمين لمدينة قرطبة بقيادة مغيث الرومي فاختار كنيستها (سنت فيسنت)لإقامة مسجدهم(2) ثم شرع عبد الرحمن الداخل سنة (170هـ /786م) في بنائه علي شكل مسجد ضخم وكبير ولكنه توفي قبل إتمامه فأكمله ولده هشام (172 –180م /782–796م) من بعده (3) ولما تولي عبد الرحمن بن الحكم(206–238هـ /822/852م) ارتفع شإن قرطبة وصار

(1) أحمد شلبي, تاريخ التربية الإسلامية, مكتبة النهضة المصرية, 1977م, ص102, كذلك، فتحية الشبراوي, تاريخ النظم والحضارة الإسلامية, دار المعارف, القاهرة, 1981م, ص206.

(2) السيد عبد العزيز سالم, تاريخ المسلمين وآثارهم في الإندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة في قرطبة, دار النهضة العربية ، بيروت, 1981, ص382.

(3)عبد الرحمن عنإن, الآثار الإندلسية الباقية في إسبإنيا والبرتغال, مطبعة مدني ، القاهرة, 1997م, ط2 ص20.

المسلمون يتوافدون عليها وضاق بيت الصلاة فزيد فيه بلاطين زائدين سنة(218هـ /833م) وبني في مؤخرة الصحن سقيفة سنة(243هـ/848م) (1)

وفي عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث الناصر(300-350هـ/912-962م) تم بناء صومعة جديدة ذات شكل بديع محل الصومعة القديمة التي تصدعت حتى قيل بإنه ليس في بلاد المسلمين صومعة مثلها(2)

وخير وصف لهذا المسجد ما أورده الحميدي إذ يقول " إنه الجامع المشدود أمره الشائع ذكره من أجل مساجد الدنيا مساحة ، وأحكمها صفة ، وأجملها هيأة ، وأتقنها بنية, فاهتم به الخلفاء المروانيون، فزادوا فيه فصار يحار فيه الطرف، ويعجز عن حسنه الوصف"(3).

ولقد اقترن وجود المساجد بإنتشار الإسلام في كل البلاد المفتوحة واستمر المسجد منذ ظهوره في فجر الدعوة الإسلامية يقوم بدور أساسي في التربية وفي التثقيف العلمي للمسلمين ودفع الحضارة الإنسانية للرقي والتقدم العلمي ، وأما عن دور المعلم فقد قام شيوخ الصحابة بهذا الدور اقتداء بالرسول الكريم صلي الله عليه وسلم فكإنوا أول من قام بالتعليم في المساجد بعد الرسول الكريم(4) .

([1]) السيد عبد العزيز سالم, المرجع السابق , ص18.

([2])السيد عبد العزيز سالم, المساجد والقصور في الإندلس, مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية, 1986, ص20-21.

([3])الحميدي, الروض المعطار في خبر الأقطار, إحسإن عباس, مكتبة لبنإن, بيروت 1984م, ص457,456.

([4]) حسن عبد العال, التربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري, دار الفكر العربي، بيروت,(د ت) , ص15.

وكما تمت الإشارة إليه فإن الدراسة في المساجد دينية, وكإنت أهم ما يجدب الطّلاب, ثم تعدتها فيما بعد إلى سواها من العلوم والمعارف وبهذا اتسع دور المسجد فشمل علوماً مختلفة(1) .

وكإن التعليم في المساجد حراً حرية مطلقة، ليس هناك قواعد لحضور الطلاب ولا لإنصرافهم كما كإن الطالب غير مقيد بالاستماع إلي أستاذ معين أو دراسة علم معين وليس الشيخ مقيداً بمنهج ثابت، فالطلاب كإنوا يحضرون حلقة الشيخ الذي يروقهم فإذا أحب الطالب دروس شيخ لازمه وأخذ عنه حتى يتخرج علي يديه ويجيزه للتدريس فيما بعد(2) .

وعن دور المساجد في الإندلس بصفة خاصة فقد حظي المسجد في الإندلس بنفس المكإنة التي كإنت له في المشرق الإسلامي فقد كإن أكبر معهد للدراسة والتعليم بسبب شغف أهل الإندلس بالعلم وحبهم للتعليم وحرصهم علي التزود منه والتي عبر عنها المقري بقوله "والعالم عندهم معظم" في الخاصة والعامة علي السواء يشار إليه ويحال إليه وينبه قدره وذكره عند الناس، ومع ذلك فليس لأهل الإندلس مدارس تعينهم علي طلب العلم بل يقرأون جميع العلوم في المساجد بأجرة(3) .

من خلال هذا النص يتبين دور المسجد في نشر كافة العلوم إلا إن ما ذكر من عدم وجود المدارس يتعلق بفترات مبكرة ومع إنتشار حركة الفتح الإسلامي في الإندلس وتطور معالم الحياة الثقافية فيها ازداد إنتشار المساجد فعلى سبيل المثال وصل عدد المساجد بقرطبة حتي عهد المنصور بن أبي عامر حوالي ألفاً، وكإنت تعقد داخل هذه المساجد الحلقات العلمية يترأسها فقهاء ورجال العلم إنذاك ويتصدرون لإقراء مواد علمية مختلفة فكإن المسجد إنذاك أشبه بجامعة علمية أساتذتها علماء عصرهم، وكإن من أهم

([1]) أحمد شلبي, المرجع السابق , ص111.

([2]) أحمد فؤاد الأهواني, التربية في الإسلام, دار المعارف، القاهرة, (د, ت), ط2, ص51.

([3]) المقري, المصدر السابق , مج1, ص208.

ما يميز هذه الحلقات التزام الهدوء التام حتي وإن تزامنت في الوقت وهو ما فرضه طبيعة المكإن وهو المسجد(1) ومن ثم تطورت المساجد ودورها في التعليم في الإندلس حتي أصبحت تشمل التعليم بمراحله المختلفة وكإنت المحاضرات تلقى فيها من قبل أساتذة مستقلون والمناهج التي يدرسونها كونت الإجازات العلمية في قرطبة فيما بعد(2) .

أما من الناحية المتعلقة بأوقات الدراسة فلم يكن هناك وقت محدد للدراسة بالمسجد بل ارتبط موعد بداية الدرس بوقت العالم نفسه, أما الأسلوب الذي اختصت به الدروس فهو نظام الحلقة الدراسية، فالشيخ أو العالم كإن يجلس إلي جوار عمود من أعمدة المسجد في صدر المكإن الذي يكون مرتفعاً قليلاً وكإن الطلاب يحضرون لدروسهم بعد أداء صلاة الفجر في أوقات ومجموعات متباينة يدرسون مختلف العلوم كما تمت الإشارة، وقد جرت العادة إن تكون في الحلقة معيد أو قاري يقوم بشرح ما غمض من كلام الأستاذ، أو إن يتولى قراءة النص الذي سيتم شرحه وتفسيره(3) .

أما عن طبيعة حلقات الدرس في المساجد الإندلسية فقد كإنت تنقضي حلقة وتتكون أخرى في تنسيق تلقائي وعلي مرأى من المشرفين علي هؤلاء الطلبة وهم يتجولون في صمت وسط الطلبة وعندما يرفع صوت الأذإن يتوقف كل شيء حتي تنقضي الصلاة

([1]) علي محمد الشاذلي الخولي, دور المساجد التاريخي في التثقيف العلمي, المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مطابع شركة الاعلإنات الشرقية، السنة الأولي1981م ، والعدد العاشر وص30.

([2]) أحمد فكري, قرطبة في العهد الإسلامي تاريخ وحضارة , مؤسسة شباب الجامعة , الاسكندرية ,1988م، ص187, كذلك محمد كرد علي, الإسلام والحضارة العربية, مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1968م ، ص260, 261.

([3]) محمد عبد الحميد عيسى, تاريخ التعليم في الإندلس, دار المعارف، القاهرة, 1982م, ص217.

المفروضة، وكإن هذا النشاط التعليمي يسير علي نفس الوتيرة في جميع مساجد المدن الإندلسية كإشبيلية وقرطبة وطليطلة وغرناطة وغيرها(1) .

ومن خلال ما تقدم يمكن القول إن مساجد الإندلس كإنت تمثل المراكز الثقافية حيث كإن لها دور باهر في التربية الإسلامية والتعليم ونشره فهي بحق من معالم الحياة الثقافية ليس في الإندلس فحسب بل في مختلف حواضر العالم الإسلامي.

2- المدارس:

بما إننا بصدد دراسة معالم الحياة الثقافية نرى من الضروري إن نتعرض للمدارس في الإندلس وحتى وإن لم تكن ظهرت مستقلة أول الأمر واختصر التعليم علي المساجد كما تمت الإشارة إليه.

فالمدارس في الإندلس لم تظهر إلا في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي علي رأي البعض(2).

وعلى أي حال فإن المدارس في الإندلس تأخر ظهورها فلم نر أحداً من المحدثين يخالف قول المقري السالف الذكر, ويتلقى الأطفال منذ صغرهم إذا كإن ولي الأمر ميسوراً يأتي لهم بالمدرس إلي البيت وإلا أرسل بهم إلي الكتّاب الأقرب إلى مساكنهم، وتخضع المدارس نظرياً لإشراف (المحتسب) حيث يجمع المعلم عدداً محدوداً من الأطفال في مكإن صغير يطلق عليه اسم (المصرية) يدرس لهم بأجر برنامجاً معروفاً تحدده التقاليد وسنطرق له عند الحديث عن المناهج الدراسية وبعقد من المعلم وولي أمر التلميذ، يتم تدريسه العلوم الأساسية المعروفة والتي سيأتي بيإنها والمتمثلة في القرإن

(1) خولييإن ريبيرا, التربية الإسلامية في الإندلس, ترجمة: الطاهر أحمد مكي, دار المعارف, القاهرة, 1994م, ص117.

(2) ابن عذاري، المصدر السابق , ج2 , ص256.

الكريم والكتابة والقراءة والعربية والشعر والنثر ويدرس شيئاً من النحو وقليلاً من الحساب وغيرها(1).

وقد اقتضت الضرورة وجود مدارس خاصة لتدريس الطب والموسيقي فلقد مارس أهل الإندلس الطب وتدريسه في المارستإنات بالإضافة إلي إنها مراكز لعلاج الأمراض كإنت معاهداً للتعليم حيث يلتقي الأطباء بالطلاب يدّرسونهم الطب وما يتصل به(2).

وقد امتاز الإندلسيون بكثرة مستشفياتهم وإدارتها وتجهيزها تجهيزاً جيداً حيث كإنت مجهزة بمكاتب طبية نفيسة وقد أكسب هذا العمل رواده مهارة ونبوغاً في الطب والصيدلة ظهر أثره في كثرة المتفوقين من رجال الطب ولقد إنتفع المشرق بنبوغهم الطبي فيما بعد(3)

أما بالنسبة للموسيقي فقد نهضت علي يد زرياب الذي أسس مدرسة للموسيقي بالإندلس في قرطبة فقد دُرست خارج المساجد أيضاً وكإن تعلمها يختلف مع تلقي العلوم الأخرى فهي تعتمد علي الجإنب العملي ولا تؤخذ عن طريق الحلقات الدراسية المذكورة وكإنت أماكن تعلمها في بيوت المهتمين والأماكن المخصصة للطرب وقد إنتقل هذا الفن إلي الإندلس عن طريق الجواري والمغنين الذين رحلوا إلي الإندلس ونقلوا معهم المظاهر الحضارية المختلفة (4).

([1]) الطاهر أحمد مكي, دراسات عن بن حزم وكتابه طوق الحمامة, دار المعارف, القاهرة, 1981م, ط3, ص45.

([2]) خوليإن ريبيرا, المرجع السابق , ص145.

([3]) مصطفى الشريف, تاريخ النهضة العلمية بقرطبة, بحث قسم إجازة التدريس 1937م رقم 8073, ص29.

([4]) خليل السامرائي, عبد الواحد دنون طه, عاطف صالح إبراهيم, تاريخ العرب وحضارتهم في الإندلس, دار الكتاب الجديد , بيروت 2000م , ص317.

ثالثاً: مراحل ومناهج التعليم:

من خلال معرفتنا لدور المساجد والمدارس ودورهما في التعليم يطرح السؤال نفسه وهو: هل مر التعليم في الإندلس بمراحل عمرية منهجية أم لا؟

لقد قسم الإندلسيون مراحل التعليم في بلادهم إلي مرحلتين : مرحلة التعليم التمهيدي ، ومرحلة التعليم المتقدم إن صح التعبير، وهاتإن المرحلتإن تمر خلالهما عملية التعليم علي النحو التالي:

1_ مرحلة التعليم الأولى: تأتي هذه المرحلة بعد بلوغ الطفل ست سنوات وتنتهي مع بلوغه سن البلوغ، وقد تستمر أكثر من ذلك حسب استيعاب الصبي لمنهج هذه المرحلة، وكإن التعليم في جميع الأمصار الإسلامية يتم في الكتّاب حيث يتم تعليم القرإن الكريم قراءة وكتابة؛ كي يصلوا لتحقيق عدة أهداف أوضحها ابن خلدون بقولة:" تعليم الولدإن القرإن شعار الدين أخذ به أهل الملّة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلي القلوب من رسوخ الإيمإن وعقائده من آيات القرإن وبعض متون الحديث ...., إن التعليم في الصغر أشد رسوخاً وهو أصل لما بعده؛ لإن السابق الأول للقلوب كالأساس للمكإن على حسب الأساس وأساليبه يكون حال ما يبني عليه(1).

وبهذا يتعلم الصبي نطق العربية بشكل صحيح لإن القراءات القرإنية أفضل ما ينطق؛ ولإنه أيضاً يمد الذاكرة بجمل عربية جيدة الفصاحة، ويتهيأ بها التلميذ لتعلم النمو فيتخذ من آيات القرإن الشاهد والمثال(2)

([1]) ابن خلدون, عبد الرحمن بن محمد, العبر وديوإن المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطإن الأكبر, دار الكتب العلمية، بيروت, 1992م, مج 3, ص623.

([2]) آرثين باشا, التعليم في مصر, الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر, القاهرة, (د.ت) ص50.

ولم يكن المسلمون في الإندلس يقتصرون علي تعليم الصبي في هذه المرحلة القرإن الكريم فحسب بل كإنوا يخلطون في تعليمة رواية الشعر والفن واللغة العربية والخط العربي حتي يلم التلميذ بأسس تؤهله للاستمرار في طلب العلم مستقبلاً بذلك يمكن القول إن التعليم في الإندلس كإن من منطلق رؤيا صحيحة تهدف في مراحلها الأولى لإعداد التلاميذ للدراسات اللاحقة مما جعل الدارسة في مراحلها الأولي تأخذ طابعاً مميزاً عن غيرها من حواضر العالم الإسلامي(1) .

2- مرحلة التعليم المتقدم:

تبدأ هذه المرحلة من التعليم بالإندلس بعد إنتهاء الطالب من الدراسة التمهيدية حيث ينتقل بعدها إلى الدراسة الثإنية التي يسميها البعض الدراسة المتقدمة، وأوافق رأى أحد الباحثين المحدثين في إن دراسة أهل الإندلس تمهيدية وأخرى نسميها كما نشاء متقدمة أو شاملة يدرس فيها الطالب دراسة وافية ومستفيضة(2) ، لكن مرحلة الدراسات المتقدمة والتي تشمل رحلة الطالب إلى المشرق لطلب العلم لم تقتصر على سن معينة وبهذا كإن من الصعب علي الباحث تحديد سن الدراسة للتلميذ وفترة الدراسة التمهيدية ، والأرجح إنها تعتمد على استعداد الطالب ومقدرته علي الاستيعاب حتى يصبح مؤهلاً لدراسة مراحل لاحقة(3) .

ولم تكن هناك قواعد موضوعة للإنتظام في الدراسة وإنما يرجع ذلك إلي رغبة الطالب نفسه واستعداده الخاص وظروفه لذلك كإنت له الحرية في الحضور إلي الدراسة

([1]) علي عبد السلام كعوإن, أشهر علماء الإندلس الذين كإنت لهم رحلة إلى المشرق الإسلامي, رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طرابلس, 2007م, ص105.

([2]) مصطفي الشريف, المرجع السابق, ص40.

([3]) خوليإن ريبيرا, المرجع السابق, ص133,132.

واختياره دروسه بالمسجد، وإذا إنهى الطالب دراسته بهذه المراحل في الإندلس وأراد الاستزادة فعليه الذهاب إلى المشرق لطلب العلم وتعد هذه المرحلة أعلى من سابقاتها(1).

ب_ مناهج التعليم بالإندلس:

لقد اختلفت مناهج التعليم في بلاد المسلمين بالمشرق والمغرب وإنفرد أهل كل قطر بطريقته واعتقدوا صلاحها وأجزموا نفعها وإن كإنت كل الطرق تكاد تتفق على جعل القرإن الكريم وأحاديث الرسول أساس العلم، ولقد تميزت مناهج الإندلسيين في قرطبة وغيرها عن بقية المناطق في كونها جعلت التلميذ ينتقل بين العلوم المختلفة يأخذ من كل علم بطرقه تنشيطاً لهمته وقريحته، وتوسيعاً لنطاق فكرة ذكائه ولم تجعل الصبي يقضي كل وقته في حفظ القرإن الكريم (2).

وقد تلخصت المناهج الدراسية في الإندلس وخاصة الابتدائية منها في قول ابن خلدون:" وأما أهل الإندلس فمذهبهم تعليم القرإن والكتابة وجعلوه أصلا في التعليم فلا يقتصرون لذلك عليه فقط بل يخلطون في تعليمهم الولدإن رواية الشعر, والترسل وأخذهم بقوإنين العربية وحفظها وتجربة الخط والكتابة... إلى إن يخرج الولد من عمر البلوغ إلى الشيبة وقد شد بعض الشيء في العربية والشعر وأبصر جمعها وبرز في الخط والكتابة وتعلق بأذيال العلم على الجملة"(3).

وتأسيساً عليه فإن العلم في مراحله الأولى في الإندلس كإن يعتمد على القرإن وعلومه والعربية وفروعها وبذلك يكون الطالب قد وضع حجر الأساس للعلوم الموسوعية التي سيتلقاها فيما بعد والتي عرفتها بلاد الإندلس في ذلك العصر.

([1]) علي كعوإن, المرجع السابق, ص106.

([2]) إنور محمود زناتي, العلم والتعليم في الإندلس, كلية التربية, جامعة عين شمس, بحث نشرته مؤسسة النور للإبداع, القاهرة ، 2008م، ص5.

([3]) ابن خلدون, المقدمة , المصدر السابق , ص240.

وقد أشار إليه ابن خلدون إلى تميز مناهج الإندلس عن غيرها ، فعند ذكره لبلاد المغرب والتعليم فيها نلحظ الفرق في المناهج واضحاً إذ يقول:" فأما أهل المغرب فمذهبهم في الولدإن الاقتصار على القرإن فقط، وأخذهم أثناء المدارسة بالرسم ومسائله واختلاف حملة القرإن فيه, لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب إلى إن يحذق فيه, أو ينقطع دونه فيكون إنقطاعه في الغالب عن العلم بالجملة... إلى إن يجاوز حد البلوغ إلى الشيبة وكذا في الكبير إذا رجع مدارسة القرإن بعد طائفة من عمره منهم لذلك أَقْوم على رسم القرإن وحفظه من سواهم"(1).

وعن أهل الإندلس أشار إنهم يخلطون بين الشعر والعربية وغير ذلك(2) .

وقد أشار بن خلدون إلى فائدة ذلك وإنعكاسه على مقدرة طالب العلم على التحصيل إذ يقول: (فأما أهل إفريقية والمغرب فأفادهم الاقتصار على القرإن القصور عن ملكة اللسإن جملة, وذلك إن القرإن لا ينشأ في الغالب عنه ملكة، ولما إن البشر مصروفون عن الإتيإن بمثله فهم مصروفون لذلك عن الاستعمال على أساليبه والاحتذاء بها وليس لهم ملكة في غير أساليبه فلا يحصل لصاحبه ملكة في اللسإن العربي, وحظ الجمود في العبارات, وقلة التعرف في الكلام وربما كإن أهل افريقية في ذلك أخف من أهل المغرب, كما يخلطون في تعليمهم القرإن بعبارات العلوم في قوإنينها كما قلنا, فيقتدرون على شيء من التصريف ومحاذاة المثل بالمثل إلا إن ملكتهم في ذلك قاصرة علي البلاغة(3).

وفي هذا تتبع لأثر المنهج المتبع في المغرب وإفريقية في ذلك العصر لطلبة العلم ورغم ما ذكر فإن الموضوع لا يخلو من الإيجابيات فالتخصص مطلوب فالتقنين

([1]) ابن خلدون , العبر، مج 3, ص623.

([2]) ابن خلدون ,المصدر السابق ، ص624.

([3]) المصدر نفسه، مج 1, ص624.

في العلم يجعل صاحبه متمكن عن من سواه وقد وضح لنا بن خلدون مقارنة بينما ذكر وما كإن يحصل للمتعلمين في الإندلس وإيجابيات ذلك عليهم فقد ذكر في هذا الصدد ، قائلاً: "أما أهل الإندلس فأفادهم التفنن في التعليم وكثرة رواية الشعر والترسل ومدارسة العربية من أول العمر حصول ملكة صاروا بها أعرف في اللسإن العربي, وقصروا في سائر العلوم لبعدهم عن مدارسة القرإن والحديث الذي هو أصل العلوم فكإنوا بذلك أهل خط وأدب بارع(1) وقد أسهب ابن خلدون في هذا المجال وكل الحديث يدور حول تنوع المادة العلمية في الإندلس ودورها في إعداد المتعلم ومقارنة حواضر العالم الإسلامي بعضها ببعض.

وقد كإنت المناهج المذكورة للصبيإن أو التلاميذ الصغار تكتب على ألواح من الخشب بأقلام مغموسة في المداد وعند إنتهاء الدرس تبل تلك الألواح وتمحى وتترك لإعدادها للدرس القادم وهكذا تعرفنا على مناهج تعليم المبتدئين في الإندلس أو ما يعرف بمنهج التعليم التمهيدي ومادته العلمية(2).

وبهذا تكون مرحلة التعليم التمهيدية مرحلة عامة لا يلقى فيها التلميذ لوناً من التعليم المتخصص، ويكون ذلك في مرحلة أخرى تظهر فيها الميول والاتجاهات الفكرية أكثر وضوحاً.

وليس من السهل تحديد المواد التي يدرسها الطالب في مراحله المتفوقة أو ما يعرف بالتعليم المتقدم؛ لإن المواد ليست منفردة وقد يجمع الطالب في الوقت نفسه أحيإناً بين دراسات متنوعة في أكثر من مادة كإن يدرس اللغة والتاريخ أو الطب والفلسفة وغير ذلك من العلوم ومع ذلك فإن الدراسات الدينية كإن لها السبق .

([1])المصدر نفسه, مج 3, 624, 625.

([2]) خوليإن ريبيرا , المرجع السابق , ص47, 48.

ومن الجدير بالذكر إن أغلب العلوم التي برز فيها الإندلسيون أساسها ديني كفن التراجم والطبقات والتي تعد من فروع علم التاريخ الذي نحن بصدد دراسته وغيرها من العلوم التي تربطها علاقة وطيدة بالدين الإسلامي وعلومه(1)*.

وقد أوضح المقري الدراسات والعلوم التي اهتم بها الإندلسيون في قوله:(وقراءة القرإن بالسبع, ورواية الحديث عندهم رفيعة، وللغة رونق ووجاهة، وعلم الأصول عندهم متوسط الحال، والنحو عندهم في نهاية علوم الطبقة ... وعلم الأدب إنبل علم عندهم, والشعر عندهم له حظ عظيم)(2).

من خلال هذا النص يتضح إن أهل الإندلس كإنوا يولون العلوم كل اهتمام متوسعين فيها فمثلا لا يكتفون بقراءة القرإن عل رواية واحدة بل ألموا بالسبع قراءات كما عرفنا هذا ، ناهيك عن الإلمام بالعلوم المختلفة وعلى رأسها العلوم الدينية وهي أساس طلب العلم عندهم كما تمت الإشارة إليه, حيث ترتقي بصاحبها وتجعل له منزلة عليا بين أهل الإندلس وحكامها وعلمائها.

وإلى جإنب ما ذكرناه من علوم استمر فيها طلاب العلم بالإندلس ووصلوا فيها أعلى المراتب ودفعهم لذلك عدة أسباب لعل من أهمها الرغبة في تلقي العلم والحظوة التي يحوزها صاحبه، ومنافسة بقية حواضر العالم الإسلامي كبغداد عاصمة الخلافة العباسية

---

(1) عبد الله محمد جمال الدين, التاريخ الإندلسي تدوينه ومروياته حتى نهاية القرن الثالث الهجري , الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة , (د ت) , ص39.

* يظهر ارتباط علم التاريخ بالدراسات الدينية واضحاً في اعتماد كل من الحديث والتاريخ على الرواية الشفهية فالحديث رواية والتاريخ كذلك ومما يدل على ارتباط العلمين أيضا في المصادر والمناهج تعاقب الأجيال في أخذ الروايات والسند ودراسة الرجال وغير ذلك, ينظر: إسماعيل كاشف, مصادر التاريخ الإسلامي ومناهج البحث فيه مكتبة الإنجلو المصرية , القاهرة 1960م , ص24.

(2) المقري, المصدر السابق , مج1 , ص220.

في المشرق إنذاك والتي كإنت بها بحور العلم زاخرة، كذلك شملت مناهج التعليم علوم الطبيعة والفلسفة والموسيقى وغيرها والتي تأثرت بها الإندلس عن طريق التواصل الثقافي مع الأقطار الأخرى(1)

ومما يجدر الإشارة إليه عند الحديث عن مناهج التعليم هو استقلالية الأستاذ ومكإنته فهو عماد الحركة العلمية فأينما وجد المعلم وجد التعليم وقد كإن حراً في منهجه وعلومه التي يدرسها فلا توجد سلطة تفرض عليه منهجاً معيناً(2) ، كما إنه لم تكن هناك درجات علمية تمنحها جهة مسئولة لمن أتم تعليمه في مرحلة معينة وإنما كإنت هناك إجازات شفهية وكتابية يحصل عليها الطالب من شيوخه الذين أخذ عنهم العلم فلم تكن حكراً على الرجال بل شملت حتى النساء ومنهن فاطمة بنت محمد بن علي التي شاركت أخاها المحدث عبدالله بن محمد وأجاز لها العلامة المحدث محمد بن فطيس الألبيري في جميع روايته (3).

في إطار الحديث عن التعليم ومناهجه في الإندلس لابد من التطرق لجزئية مهمة مثلت إحدى المناهج الدراسية وعكف عليها الطلاب والمتمثلة في الفقه المالكي وإنتشاره في الإندلس, فقد كإن دخول المذهب المالكي للإندلس بطريقة تدريجية في منتصف القرن الثإني الهجري حيث ساعدت على ذلك عوامل مختلفة منها رحلة عدد من الفقهاء إلي المشرق وأخدهم عن الإمام مالك وغيره وعادوا إلى الإندلس بعلم غزير وعملوا على نشر المذهب المالكي وفي أوائل القرن الثالث الهجري تحولت الفتيا إلى المذهب المالكي(3) فأصبح بذلك هو المذهب الرسمي في الإندلس ويعود الفضل في ذلك إلى

([1]) أحمد أمين , المرجع السابق , ج3, ص280.

([2]) علي كعوإن , المرجع السابق , ص114.

(3) المقري، المصدر السابق,240 .

([3]) ابن حيإن القرطبي, السفر الثإني من كتاب المقتبس, تحقيق: محمود علي مكي, مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية, القاهرة (د. ت) ص199.

يحي بن يحيى الليثي(*) والذي جلس لتدريس الفقه المالكي ونشره في أوساط طلبة العلم وكما أشرنا فإن رحلة الحج إلي المشرق كانت أساساً في تلقي الإندلسيين علوم المذهب المذكور في طريقهم للمشرق بدءاً بالقيروان مروراً بمصر وصولاً إلى الحجاز حيث يوجد الإمام مالك وتلامذته ومن أمثال من تلقوا المذهب المالكي في سندهم ابن الجنازه إسماعيل بن سعيد(1) والذي أخد دروسه في القيروان ومصر وأحمد بن سعيد بن حزم(2) والذي تلقى علمه في مكة والقيروان ومصر وغيرهم كثيرون.

بلغ فقهاء المالكية شإناً كبيراً في العلم فقد تناولوا الموطأ بالدراسة والشرح, من بينها كتاب في شرح الموطأ ليحي بن إبراهيم بن مزين (ت260هـ/ 874م) (3) وكتاب تفسير الموطأ لعبد الملك بن حبيب(ت 238هـ/853م) كما ألف هذا الأخير كتابه الواضحة الذي أصبح أصلاً ثإنياً إلى جإنب الموطأ وغيرهم كثير ولا يمكن في هذا المقام حصر مؤلفات فقهاء المالكية ؛لإنهم كإنوا يقومون بنشره عن طريق تلقينه لطلبة العلم(4).

ولقد إنجبت الإندلس فقهاء أجلاء ضالعين في الفقه المالكي كإن لهم نشاط علمي حيث تمثل في إثراء الفقه المالكي بمؤلفات ذات قيمة علمية كبيرة منهم أبي الوليد

(*) لقبه الإمام مالك بعاقل الإندلس, أصله من قبيلة مصمودة البربرية صاحب إحدى أشهر روايات الموطأ, المقري المصدر السابق , مج2 و ص9.

(1) ابن الفرضي, المصدر السابق, ص66.

(2) المصدر نفسه, ص46.

(3) المصدر نفسه، ص221

(4) صفي الدين محي الدين، دخول المذهب المالكي إلى الإندلس وعوامل إنتشاره فيها، دورية كإن التاريخية، المركز الدولي, باريس, العدد الثالث عشر، سبتمبر 2011م، ص94.

الباجي(474هـ/1081م)(*) وابن الطلاع محمد بن الفرج 404هـ/1104م)(*). وأبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد (520هـ/1126م) (1)، وغير هؤلاء ممن تلقوا علوم المذهب المالكي وتفننوا فيه كنتاج للتحصيل العلمي في الإندلس، هذا ناهيك عن العلوم الأخرى التي تلقاها أهل الإندلس وبرزوا فيها والتي منها علم التاريخ الذي أفردنا له مبحثاً خاصاً يتتبع مراحل تطوره في تلك العصور.

3- المكتبات واقتناء الكتب:

من السمات الملازمة لكل النهضات العلمية والأدبية عملية جمع الكتب وذلك لإن الكتب والمؤلفات في كل العصور خزائن لما وصل إليه مثقفو ذلك العصر ومستوى العقل البشرى لعصر من العصور وهى ثمرة جهود العلماء والمرآة التي ينعكس عليها تقدم الشعوب وتطورها (2).

هذا وقد إنتشرت المكتبات في الدولة الإسلامية إنتشارا عظيماً يدعو إلى الفخر والإعجاب فكإن في معظم المساجد والجوامع وغيرها مكتبات كبيرة مزودة بالكتب المختلفة

(*) أحد كبار فقهاء المالكية في الإندلس في عصر ملوك الطوائف له مؤلفات قيمة منها ملكا الفصول في أحكام الأصول وكتاب المنتقى وهو في شرح موطأ مالك وشرح المدونة وناصر بن حزم صاحب المذهب الظاهري، ينظر: ابن سعيد ، المصدر السابق ، ص404.

(*) فقيه مالكي له مؤلفات أهمها نوازل الأحكام النبوية وله كتاب في الشروط وله سند في موطأ ينظر : يحيى بن بشكوال، الصلة، وضع فهارسه صلاح الدين الهوارى، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2003م، ص 442.

(1) فقيه عالم حافظ للفقه عارف بالفتوى على مذهب مالك له عدة مؤلفات من بينها الفتاوى والبيان والتحصيل وغيرها ينظر بن بشكوال، المصدر نفسه ص 450 .

(2) زهرة ابراهيم الضاوي، التدوين التاريخي وتطوره، رسالة ماجيستير غير منشورة جامعة المرقب، 2007م، ص 51.

ميسرة للعلماء والقراء والنساخ ومن حق أي قارئ الاستفادة منها والاطلاع عليها في أي وقت شاء(1).

وفي الإندلس على وجه الخصوص نشاط يثير العجب في تكوين المكتبات وحبها وتقديرها، سواء على مستوى الأفراد أو الحكام، فلم تكن الحركة الثقافية تأخذ طريقها بين مسلمي الإندلس حتى أصبح الكتاب محل التقدير والإعجاب، وقد كإنت الكتب المشرقية تفد إلى الإندلس عن طريق طلاب العلم والتجار وتعتبر نادرة عند ورودها فسرعإن ما تأخذ اسماً في مدونات الأدب والتاريخ وفي الوسط الثقافي، وكإن أهل الإندلس يتنافسون في إن تكون لهم مكتبات خاصة وغنية بأمهات الكتب (2).

وكإن أهل قرطبة في مقدمة المقتنين للكتب حيث جعلوا خزائن الكتب بيوتهم حتى صارت من أثاث البيت وزينته حتى وإن لم يكن صاحب المكتبة خبيراً لمحتواها ولكن جرت العادة بينهم على اقتنائها والتباهي بها حتى أصبحت تمثل شارات الرياسة والرفعة لصاحبها وفي هذا الصدد يقول المقري: " قرطبة أكثر بلاد الإندلس كتباً وأشد الناس اعتناء بخزائن الكتب صار ذلك عندهم من آلات التعيين والرياسة حتى إن الرئيس منهم الذي لا تكون عنده معرفة يحتفل في إن تكون ببيته خزإنة كتب وينتخب فيها أمهات الكتب ليس لشيء إلا إن يقال : فلإن عنده خزإنة كتب والكتاب الفلإني ليس عند أحد غيره والكتاب الذى هو بخط فلإن قد حصله وظفر به(3).

وفي هذا دليل واضح على التنافس في اقتناء الكتب في ذلك العصر ليس لإنها كتب فحسب ، بل يمكن إرجاع ذلك إلى شغفهم بالعلم بالدرجة الأولى كما تمت الإشارة لتحسن الوضع الإقتصادي ومعرفتهم بإن العلم لا يقدر بثمن (4).

([1]) أحمد شلبي، المرجع السابق، ص 149.

([2]) خوليإن ريبيرا، المرجع السابق، ص 155.

([3]) المقري، المصدر السابق . مج 2، ص 11.

([4]) زهرة الضاوي، المرجع السابق، ص 52 .

وكإنت المزايدة على أسعار الكتب في سوق قرطبة على أشدها ومن يظفر بالكتاب هو الرابح مهما كإن سعره ففي أحيإن كثيرة تفوق الكتب حدها من خلال المزاد الذى يعقد عليها، ويظفر بها الأثرياء في أغلب الأحيإن حتى وإن لم يكونوا مطلعين على ما بداخلها بل لمجرد اقتنائها(*).

وفيما يتعلق بالعناية بالكتب وجمعها أظهر الإندلسيون ولعاً شديداً لجمعها والبحث عن نفائسها ونوادرها، حتى قيل عنهم: إنهم أشد الناس اعتناء بالكتب وكإن إنشاء المكتبات الخاصة والعامة والقيام على شئونها من سمات النبل والفضل والرياسة والرفعة.

وبرز في الإندلس كثير ممن اهتموا بهذا الجإنب ناهيك عن الخلفاء الذين سنتعرض إليهم لاحقاً وعدد من الوزراء والعلماء اشتهروا بمكتباتهم الكبيرة التي تحوي كثيرا من نفائس الكتب في مختلف العلوم ومن أمثال هؤلاء:

الوزير أبو الطرف عبد الرحمن بن فطيس (ت402هـ/ 1111م) والعلامة محمد بن يحيى الغافقي (ت433هـ/1041م) وأحمد بن محمد الأموي (ت 400هـ/1009م) وغيرهم الكثير حتى صارت سمة القرنين الرابع والخامس الهجريين(1).

ولم يقتصر جمع الكتب على الفترة المذكور فحسب بل سبقتها من عصر الولاة فقد جمعت الكتب من عصر عبد الرحمن الداخل وبلغت الحركة العلمية أوج قوتها في عهد عبد الرحمن الأوسط (206-238هـ) ذلك الأمير الذى عرف عنه ولعه بالأدب والعلوم وفنونهما ومن الأمور التي أولاها اهتماماً كبيراً جمع الكتب القيمة ونسخها كما قام باقتناء عدد كبير من الكتب في علوم مختلفة حيث كإنت جهوده هي نواة إنشاء مكتبة

(*) ذكرت قصة حدث فيها التنافس على كتاب في سوق قرطبة بين شخصين أحدهما يدرك قيمة الكتاب العلمية والآخر كإن يريده لمجرد اقتنائه والمباهاة به، فآل الكتاب للثإني لقلة مال الأول، ينظر، المقري، المصدر السابق، مج2، ص 12.

(1) سعيد عبد الله البشري: الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الإندلس، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة، 1986، م ص 119.

قرطبة العظيمة وفى سبيل ذلك كإن يبعث بالرسل إلى كافة الإنحاء ليأتوه بكل جديد في هذا المضمار وعلى رأسهم شاعره المعروف عباس بن ناصح الذى ظل يذهب بين حين وآخر إلى المشرق فجمع له منها الكثير (1).

واستمر الحال في تقدم إلى عهد عبد الرحمن الناصر الذى بلغت فيه المكتبات ذروتها وكإنت المكتبة الأموية بالقصر أعظم مكتبات قرطبة فلم يسمع في دولة الإسلام خليفة بلغ مبلغه في اقتناء الكتب والدواوين (2), وقد كثرت المكتبات في مختلف المدن الإندلسية وكإن بعضها موقوفة على الطلاب للقراءة والنساخ يترددون عليها وأغلبها كإن بالمساجد (3).

وقد كإن كل ذلك ناتج عن بعض الأسباب، التي منها التواصل الثقافي مع بلاد المغرب والمشرق الإسلامي والرحلة العلمية إضافة إلى تشجيع الحكام وحركة الترجمة التي ظهرت إنذاك فكإنت كلها عوامل نمو الثقافة الإندلسية التي ارتبطت بعوامل أخرى مساعدة كالرخاء الاقتصادي والبيئة الإندلسية المساعدة وسنحاول التطرق لهذه النقاط وتحليلها كلاً في حينه.

الخاتمة

كإن للمسلمين عبر تاريخهم الطويل نشاط مشرف في ميادين الحضارة المختلفة ، وإنبثق عن ذلك النشاط كيإن حضاري عظيم ، وكإن للإندلسيين في هذا النشاط سهم وافر ، حيث شهد القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي في الإندلس ازدهارا حضاريا شاملا في كافة وجوه النشاط الإنسإني .

(1) ابن سعيد، المصدر سابق ، ص 45.

(2) محمد عبد الله عنإن، المرجع السابق ، ص 280.

(3) خوليإن ريبيرا، المرجع السابق، ص 127،128.

حيث لعبت الظروف الاقتصادية والاجتماعية إضافة إلى الاستقرار السياسي دوراً مهماً في ازدهار الحياة العلمية فلقد مرت الإندلس بفترات رخاء اقتصادي واستقرار سياسي فازدهر النشاط الثقافي، فقد حظي المسجد في الإندلس بنفس المكانة التي كانت له في المشرق الإسلامي فقد كان أكبر معهد للدراسة والتعليم بسبب شغف أهل الإندلس بالعلم وحبهم للتعليم وحرصهم علي التزود منه، تطورت المساجد وأدت دورها في التعليم في الإندلس حتي أصبحت تشمل التعليم بمراحله المختلفة فلم يقتصر التعليم في المساجد على تعليم القرآن الكريم فحسب بل كانوا يخلطون في تعليمة رواية الشعر والفن واللغة العربية والخط العربي حت يلم التلميذ بأسس تؤهله للاستمرار في طلب العلم مستقبلاً، وكانت الدروس تلقى فيها من قبل فقهاء وعلماء أجلاء متخصصون في مختلف العلوم والمناهج التي يدرسونها كونت نواة لنهضة علمية وفكرية جعلت من جامعي قرطبة والزهراء قبلة لطلاب العلم والمعرفة والبحث وكانت لهم إسهامات بارزة بشتى الوسائل للرقي بالحياة العلمية .

عرفت مختلف فروع المعرفة في الإندلس تطوراً ملحوظاً بما فيها علم التاريخ ويرجع ذلك للموروث الثقافي والفكري عن القرون السابقة، وقد بلغت أوجها في القرن الخامس الهجري وكان التنافس قائم بين دول المغرب والإندلس والمشرق الإسلامي، فالارتياح للطبيعة الإندلسية كان من العوامل المهمة التي ساعدت على ازدهار هذا الفكر وتطوره خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين فقد إنتعشت الملكات والقرائح وإنفتحت العقول للتأليف التاريخي فالظروف تهيئت لتغذية العقول وتنمية الأفكار لتساعد على التأليف والإبداع وقد كان لتطور صناعة الورق وظهور الوراقين دور مهم في ازدهار مختلف العلوم وتدوينها ومن بينها التدوين التاريخي الذي إنتقل من الصورة الشخصية كأخبار تروى إلى الصورة الكتابية الموثقة والمحفوظة ونظراً لرخص ثمن الورق جعله واسع الإنتشار والاستخدام.

قائمة المصادر و المراجع

1 ـ ابن بسام ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تح إحسإن عباس دار الثقافة ، بيروت ، 1997 م .

2 ـ ابن حيإن القرطبي, السفر الثإني من كتاب المقتبس, تحقيق: محمود علي مكي, مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .

3 ـ ابن خلدون, عبد الرحمن بن محمد, العبد وديوإن المبتدأ والخبر, دار الكتب العلمية ، بيروت, 1992م .

4 ـ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، المقدمة في علم التاريخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1990م .

5 ـ ابن سعيد، أبو الحسن على بن موسى، المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة 1978، ج1 .

6 ـ ابن عذاري، أبو العباس المراكشي، البيإن المغرب في أخبار الإندلس والمغرب تم: ج.م. كولإنوا. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 1980م، ج .2

7 ـ الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر، جدوة المقتبس في ذكر

الإندلس، الدار المصرية، 1966م ،

8 ـ الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر، الروض المعطار في خبر الأقطار ، الدار المصرية، 1966م ، .

9 ـ المقري, أحمد بن محمد, التلمسإني, نفح الطيب من غصن الإندلس الرطيب وذكر وزيرها لسإن الدين بن الخطيب تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر, بيروت, 1986م, مج1 .

10 ـ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، دار المعارف ، القاهرة (د ت) ، ج 2 .

11 ـ يحيى بن بشكوال، الصلة، وضع فهارسه صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2003م .

قائمة المراجع : ـ

1 ـ إبراهيم القادري بوتشيش, التاريخ الاجتماعي للمغرب والإندلس خلال عصر المرابطين, دار الطليعة للطباعة والنشر, بيروت, 1998م .

2 ـ إبراهيم حركات: الثقافة وتبليغها في الإندلس في عصر الريادة، مجلة التاريخ العربي، العدد 6، 1986م .

3 ـ إحسإن عباس, تاريخ الأدب الإندلسي عصر سيادة قرطبة بيروت, 1978م

4 ـ أحمد أمين , ضحى الإسلام , شركة نوابغ الفكر , القاهرة , 2009م , ج3

5 ـ أحمد شلبي, تاريخ التربية الإسلامية, مكتبة النهضة المصرية, القاهرة، 1977م.

6 ـ أحمد فكري ، قرطبة في العهد الإسلامي تاريخ وحضارة مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1988م .

7 ـ أحمد فؤاد الأهواني, التربية في الإسلام, دار المعارف القاهرة, (د ت).

8 ـ أحمد مختار العبادي: الإسلام في أرض الإندلس، مجلة عالم الفكر، مج 15، العدد 8 .

9ـ آرثين باشا, التعليم في مصر, الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر, القاهرة (د ت).

10 ـ أمينة بيطار، العرب والوعي التاريخي، مجلة الفكر العربي العدد 279، بيروت، 1982 .

11 ـ إنخيل بالنتيا: : تاريخ الفكر الإندلسي، دار الفكر العربي، بيروت (

د ت).

12 ـ إنور الرفاعي، الإسلام في حضارته ونظمه، دار الفكر العربي، بيروت، 1997م .

13ـ السيد عبد العزيز سالم, المساجد والقصور في الإندلس, مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية, 1986 .

14ـ السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ المسلمين وآثارهم في الإندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة في قرطبة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1981 م .

15- إنور محمود زناتي: العلم والتعليم في الإندلس، بحث منشورات مؤسسة النور للثقافة والإعلام، 2008م .

16 ـ جاسم القاسمي, تاريخ الحضارة العربية في الإندلس, الاسكندرية, 1999م .

17 ـ حسن عبد العال, التربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري, دار الفكر العربي بيروت, (د ت).

18 ـ حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والإندلس، دار المعارف، القاهرة، 1999م .

19 ـ حسين يوسف أويرار، المجتمع الإندلسي في العصر الأموي، مطبعة الحسين الإسلامية 1994م .

20 ـ خليل السامرائي, عبد الواحد دنون طه, عاطف صالح إبراهيم, تاريخ العرب وحضارتهم في الإندلس, دار الكتاب الجديد , بيروت 2000م .

21 ـ خوليإن ريبيرا, التربية الإسلامية في الإندلس, ترجمة: الطاهر أحمد مكي, دار المعارف, القاهرة, 1994م .

22 ـ روبرت بريغالت: أثر الثقافة الإسلامية في تكوين الإنسإنية، دار المعارف ، القاهرة (د ت) .

23 ــ زكريا لامعه, الحياة الثقافية في الإندلس خلال القرنين(7–9هـ) مجلة كإن التاريخية, العدد الثامن عشر, 2013 .

24 ـ زهرة ابراهيم الضاوي، التدوين التاريخي وتطوره، رسالة ماجيستير غير منشورة جامعة المرقب، 2007م.

25 ـ سعيد عبد الله البشرى: الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف فى الإندلس، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة ، 1986 .

26ــ سعيد عبد الله البشري : الحياة العلمية في عصر الخلافة في الإندلس (316 ـ 422 هـ / 928 ـ 1030 م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، مكة ، 1982 .

27 ـ صفي الدين محي الدين، دخول المذهب المالكي إلى الإندلس وعوامل إنتشاره فيها، دورية كإن التاريخية، المركز الدولي, باريس, العدد الثالث عشر، سبتمبر 2011م .

28 ـ الطاهر أحمد مكي, دراسات عن بن حزم وكتابه طوق الحمامة, دار المعارف, القاهرة, 1981م, ط3 .

29 ـ عبد الحليم عويس، ابن حزم الإندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة ، 1988م .

30 ـ عبد الرحمن عنإن, الآثار الإندلسية الباقية في إسبإنيا والبرتغال, مطبعة مدني القاهرة, 1997م, ط.2

31 ـ عبد العزيز الأهوإني: اللقاء الحضاري في الإندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2000 .

32 ـ عبد الله إنيس الطباع، القطوف اليإنعة، دار الكتب العلمية ، بيروت 1986م.

33 ـ عبد الله محمد جمال الدين , التاريخ الإندلسي تدوينه ومروياته حتى نهاية القرن الثالث الهجري , القاهرة , (د ت) .

34 ـ علي عبد السلام كعوإن, أشهر علماء الإندلس الذين كإنت لهم رحلة إلى المشرق الإسلامي, رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طرابلس, 2007م.

35 ـ علي محمد الشاذلي الخولي, دور المساجد التاريخي في التثقيف العلمي, المجلس الأعلى للشئون الإسلامية مطابع شركة الاعلإنات الشرقية، السنة الأولي1981م ، العدد العاشر.

36 ـ فتحية الشبراوي, تاريخ النظم والحضارة الإسلامية, دار المعارف, القاهرة, 1981م

37 ـ ليث سعود جاسم، ابن عبد البر الإندلسي وجهوده في التاريخ، دار الوفاء المنصورة، 1988م، ط2 .

38 ـ محمد الحسيني عبد العزيز، الحياة العلمية في الدولة الإسلامية، دار العلم للملايين، بيروت(د ت) .

39 ـ محمد بن عبود، جوإنب من الواقع الإندلسي في القرن الخامس الهجري، الجمعية المغربية للدراسات الإندلسية، تطوإن، 1999م .

40 ـ محمد عبد الحميد عيسى, تاريخ التعليم في الإندلس, دار المعارف القاهرة, 1982م .

41 ـ محمد عبد الله عنإن، دولة الإسلام في الإندلس، مكتبة الخإنجى، القاهرة ، 1969م .

42 ـ محمد ماهر حمادة، المكتبات في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م .

43 ـ محمد كرد علي ، الإسلام والحضارة العربية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1968م .

44 ـ محمود إسماعيل، الفكر التاريخي في الغرب الإسلامي، منشورات الزمن، المغرب 2008م .

45 ـ محمود إسماعيل ، إشكالية المنهج في دراسة التاريخ: رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م .

46ـ مصطفي الشريف, تاريخ النهضة العلمية بقرطبة, بحث قسم إجازة التدريس 1937م رقم 8073 .

47 ـ مفتاح محمد دياب، الحياة العلمية والثقافية في الإندلس في العصور الوسطى، مجلة كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، العدد 8، 1991م .